وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية

د. نزار عبدالسادة ألنصار
جامعة واسط - كلية الآداب

Conclusion

This research has studied the role of mass media and its different devices such as television ,press ,broadcast ,internet and others **.** It is considered one of the important educational devices in raising up the individuals and groups in all modern societies **.** These devices endeavor to infuse the social traditions and the basic concepts of society and to guide them to the right way **.**The true professional mass media realize their role in transferring the human and civilizational values and activate them in the mind of youth and children **.** Using modern methods will help cope with the measures of contemporary understanding concepts with social ,religious and ethical culture of society **.** Its role is important in the process of building society and the influence in the social upbringing **.** It becomes a core of each civilized society especially if we know that the media forms today the widest spreading educational and influential method on affecting people's on consciousness and realizations of people**.**

المقدمة :

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعة خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي شهدتها تلك الوسائل من حيث نقل المعلومات والأفكار المعرفية والثقافية والاجتماعية والتي تساعد في رفع المستوى العلمي والمهني لأفراد المجتمع خاصة في حالة حرص تلك الوسائل على أداء رسالتها المهنية بوضوح وشفافية حيث يؤدي ذلك إلى تغيير الكثير من المفاهيم والتصورات والأفكار لدى الأفراد والشعوب .

ان عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تربوية تسعى الى توجيه الأفراد والإشراف على سلوكهم في مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والثقافية كافة وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة من تلفزيون وصحف ومجلات وانترنيت وغيرها من اجل توظيفها في رفع مستوى الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي والاستفادة من خبراتها التنموية في تلك المجالات والسعي لتحقيق المنافع والمصالح التي تساعد على تطور وبناء المجتمع .

ولاشك ان الإعلام اليوم يشكل الوسيلة التربوية والثقافية الأوسع انتشارا وتنوعا وتأثيرا على الناس على اختلاف شرائحهم المعرفية والمهنية فهو يمثل بمختلف وسائلة ومستوياته أداة ووسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها او تهميش أثرها بالنسبة لجميع المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء .

فالإعلام ومن خلال قدراته التأثيرية في تشكيل الإدراك والاتجاهات والميول والقيم بشكل أصبحت معه وسائل الإعلام جزءا من حياة المواطن مما جعل دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والاتصال المختلفة وبين المجتمع والتنشئة الاجتماعية .

وفي ضوء ذلك فقد تم تصميم البحث على جملة نقاط أساسية وهي :

المبحث الأول : عناصر البحث

أولا مشكلة البحث :

ان مما لاشك فيه هو أهمية وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية حيث تساعد على إمداد الأسرة بالكثير من المعلومات القيمة وفي كافة الجوانب الاجتماعية والتاريخية والحضارية ومساعدة أفرادها على تنمية سلوكياتهم من النواحي العقلية والجسدية والنفسية مما ينعكس بصورة ايجابية على سلوكهم وقيمهم ومعارفهم الاجتماعية.

ولكن وسائل الإعلام لها جانب أخر وهو الجانب السلبي خاصة اذا ما استخدمت بصورة غير صحيحة وبعيدا عن رقابة الأبوين و الراشدين ومن ثم سوف تسبب بحدوث مشكلات كثيرة ،

لقد أشارت العديد من الدراسات الى ذلك حيث ان مشاهد التلفاز توثر على استعدادات الأطفال للتعليم الرسمي وبالذات اذا ما كان وقت التعرض للتلفاز طويلا وبدون توجيه من الراشدين ويتمثل هذا التأثير في عدم الاستعداد الكافي لأداء الواجبات وتحضير الدروس وعدم الانضباط في مواعيد الالتحاق اليومي بالمؤسسات التعليمية وعدم التركيز سواء داخل الصف او خارجه ، الأمر الذي ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي ويساهم في فشلهم وبالتالي تسربهم من التعليم ومن ثم التسكع والتشرد في الشوارع وبالذات في دول العالم الثالث الذي أصبح يعج بالعديد من الظواهر السلبية والممارسات ا لسيئة كتعاطي المخدرات والبطالة والتسول والعديد من المشاكل الأخرى . (*)

وتتمثل صياغة مشكلة البحث على شكل التساؤل الرئيسي الآتي : ما هو دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على قيم وسلوك أفراد وجماعات المجتمع في المرحلة الراهنة .

ثانيا :أهمية البحث :

وتأتي أهمية هذا البحث من خلال الإجابة عن التساؤلات المطروحة بهذا الصدد حول معرفة ماهية التنشئة الاجتماعية وأهدافها وخصائصها وكذلك معرفة دور وسائل الإعلام المختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية ومعرفة دور الأفراد ومهاراتهم في المواقف المختلفة خاصة فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي وقابلية الأفراد على الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع ، وكذلك معرفة الآثار السلبية في حالة الاستخدام غير الجيد لتلك الوسائل مما ينعكس بشكل سلبي على أعداد كبيرة من الشباب والمراهقين مما يساعد على انحرافهم ويؤدي الى اضطرابهم نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا وبالتالي يؤدي الى انحرافهم في نهاية الأمر ، وقد كان هذا التوجه دافعا مهما لاختيار موضوع البحث المدروس خصوصا في المرحلة الراهنة .

ثالثا :أهداف البحث :

وتتحدد أهداف هذا البحث بالآتي :

١- معرفة دور وسائل الإعلام المختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية .
٢- معرفة كيفية الاستفادة من تلك الوسائل في عملية تنشئة الأفراد والأجيال بقصد إحداث تأثيرات ايجابية في عملية التوعية الاجتماعية والثقافية والتربوية .
٣- معرفة الآثار السلبية والمشاكل التربوية في حالة الاستخدام غير السوي والمدروس لتلك الوسائل خاصة في ظل الانتشار الواسع لتلك الوسائل .

رابعا: منهج البحث :

ان المنهجية التي اتبعها الباحث في هذا البحث هي منهجية البحث الوصفي التحليلي لغرض بناء الجانب النظري بعد الاطلاع على ما توفر للباحث من مصادر علمية تخص موضوع البحث . لأنه أكثر المناهج لإجراء البحوث الإعلامية من اجل بناء الجانب النظري للظاهرة موضوع الدراسة .

المبحث الثاني : الدراسات السابقة

أ- دراسة د. عبد الواحد حميد الكبيسي (٢٠١٢)*

يهدف هذا البحث الى إلقاء الضوء على مدى تأثير الإعلانات على سلوك أطفال الرياض من وجهة نظر أولياء أمورهم ، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي مع مقابلة بعض أولياء الأمور ، حيث يتم في هذا المنهج وصف الظاهرة والعمل على تداركها من خلال وصف العديد من الأمور المتعلقة بها ، حيث تعد مهمة هذا المنهج تقديم وصف عام وشامل للظاهرة المدروسة ، وذلك من خلال جمع كافة المعلومات التي تخص موضوع البحث من خلال المصادر والمعلومات المحصلة من الاستبيان .

وقد توصل الباحث الى جملة نتائج هي :

١- ان معظم أولياء الأمور لديهم نظرة سلبية اتجاه الإعلانات في تغيير سلوكيات أطفالهم وأيد ان أطفالهم كانوا أكثر تقبلا للنواحي السلبية للإعلانات منها الايجابية.
٢- يرى أفراد العينة ان الإعلانات لا تقدم معلومات مفيدة لأطفالهم بقدر ما تستخدم أساليب كثيرة من الخداع والتضليل .
٣- ان نسبة الإعلانات المفيدة للأطفال تكاد تكون ضئيلة جدا مقارنة بالإعلانات وخاصة الغذائية المؤذية .

ب- دراسة د. محمود خليل ، د. محمد عبد الفتاح (١٩٩٨) :

تناولت الدراسة الوظائف التربوية للتلفزيون الفلسطيني وعرض الباحثان مجموعة من الوظائف من خلال استبانه وزعت على عينة من طلاب وطالبات الدراسات العليا في كليات التربية بلغت (١٠٧) وتوصلت الدراسة الى ان التلفزيون الفلسطيني يبث برامج تعرض بعض الوظائف التربوية وهناك كثير من الوظائف اما انها لا تحضى بالمستوى المطلوب ضمن برامج البث او لا تعرض مطلقا وقد أوصى الباحثان بما يلي:

١- الارتقاء بمستوى التعاون بين الجهازين الإعلامي والتربوي من مجرد اللقاءات العابرة عبر البرامج التربوية والثقافية الى التنسيق الكامل والعمل المشترك وتبادل الخبرات .

٢- ان تحرص المؤسسات التعليمية في البلاد على الاستفادة المثلى من إمكانات وسائل الإعلام المتنوعة
٣- ان يولي التلفزيون اهتماما بالدروس التعليمية لمختلف المستويات الدراسية .
٤- تقديم برامج تتعلق بخصائص ومطالب مرحلة الطفولة وتوعية الأمهات بجوانب التنشئة الاجتماعية وتوجيه الوالدين الى أسس التعاون السليم مع الأطفال .
ت- دراسة د. محمد خليل الرفاعي (٢٠١١) *

هدفت هذه الدراسة إلى رصد دور وسائل الإعلام والاتصال في عصره الرقمي في تشكيل المنظومة القيمية للأسرة ، وذلك من خلال الرصد العام لوسائل الإعلام والاتصال (المكتوب والمسموع والمرئي والتفاعلي) وما تبثه هذه القنوات بإنتاجها المتنوع وانعكاسات ذلك على سلوك الجمهور العام وعلى السلوك ألقيمي للأسرة .
وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلي الذي يحاول شرح وتفسير لماذا ظهرت ولماذا تستمر حالة او ظاهرة ما ، وعادة ما يستخدم لرسم العلاقة بين المتغيرات ووضع الاستدلالات التفسيرية لها . ومن خلال مناقشة ادوار وسائل الإعلام والاتصال المتنوعة وما يمكن ان تحدثه من تأثيرات غير مرغوبة في قيم الأسرة توصل الباحث الى جملة توصيات لعل أبرزها ضرورة تحديد الأهداف المطلوبة بدقة وتقسيمها مرحليا وزمنيا بحيث يشعر الناس بأن هنالك مشكلة مرتبطة بحياتهم وحياة أبنائهم وسلامتهم وسلامة المجتمع وأمنه ,واختيار أفضل وسائل الاتصال وأشكاله والمعلومات الملائمة لكل فئة من فئات الجمهور المستهدف.
وعند قراءة الدراسات السابقة نجد انها أكدت على أهمية الدور التربوي الذي تقوم به وسائل الإعلام والاتصال خاصة في ظل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات ، وقد أفادت الدراسات السابقة ان لوسائل الإعلام أثار تربوية جيدة كما ان له سلبياته التي تنعكس على سلوك الإنسان وقيمه وعاداته. وهذه النتائج تتفق الى حد كبير مع نتائج دراستنا هذه ويود الدارس الإشارة الى ان هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة بتناوله لدور وسائل الإعلام المختلفة المرئية منها والمقروءة والمسموعة مجتمعة في تأثيرها على كيان الأسرة بوصفها لبنة أساسية في بناء المجتمع كما ان هذه الدراسات السابقة أجريت في مراحل تاريخية تختلف كما ونوعا عما نشهده اليوم من انفجار معلوماتي وانفتاح العالم مع قدرة وسائل الإعلام على تجاوز حدود المكان والزمان .

المبحث الثالث:ماهية التنشئة الاجتماعية

أولا : مفهوم التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه ، وفي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعاته ومؤسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم ، ويكون ذلك بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم ، وبإكسابهم توقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين .(١)

ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التفاعل الاجتماعي التي نكتسب عن طريقها طرق التفكير والشعور والعمل الضرورية للمشاركة الفعالة داخل المجتمع كما انها العملية التي عن طريقها نكتسب الثقافة بكل ما تتضمنه من معايير وقيم ورموز . كما يمكن تعريف هذه العملية بأنها : العملية التي عن طريقها ينمي الفرد بناء الشخصية ، وتنتقل الثقافة من جيل الى آخر .(٢)

وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتم فيها تشكيل شخصية الطفل عبر عمليات تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه ليكون كائنا اجتماعيا متكاملا . (٣)

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تربوية تثقيفية تشير الى الأساليب او الطرق التي يمكن بها تربية الأفراد ، ومن خلالها يتربى وينشأ الطفل حتى يصلب عوده ويصبح عضوا مشاركا في مجتمعه وحتى يبلغ سن الشيخوخة وعن طريق التنشئة تنقل متطلبات وعناصر الثقافة الى الجيل الجديد إثناء عملية النمو ، فالوالدان او من ينوط بهم القيام بعملية التنشئة يقومون بغرس عناصر الثقافة التي تعتبر جزءا أساسيا وهاما في شخصية الطفل .(٤)

والتنشئة الاجتماعية في أساسها عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي هدفها تشكيل شخصية الفرد وفقا لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه ، وفي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعته ومؤسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم ويكون ذلك بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم وبإكسابهم توقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين . . (٥)

ثانيا : أشكال وخصائص التنشئة الاجتماعية

تكون التنشئة الاجتماعية على شكلين

الأول تنشئة مقصودة والثاني تنشئة لا مقصودة

اما التنشئة المقصودة فتتم في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة ، ولكنها تتضح تماما في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة عندما يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات ، ويتطبع بالطباع المرغوبة في مجتمعه .

اما التنشئة اللا مقصودة فتتم أيضا في المؤسسات السابقة الذكر (عدا المدرسة) ولكنها اكثر ما تكون وضوحا في مؤسسات الإعلام المختلفة حكومية رسمية وشعبية غير حكومية . (٦)

وتتميز التنشئة الاجتماعية بمجموعة من الخصائص او العناصر وهي :

١- إنها عملية تعلم اجتماعي :
أي ان الفرد يتعلم من خلالها العادات والتقاليد والقيم والأدوار والمعايير والثقافة بشكل عام من خلال عملية التفاعل الاجتماعي .

٢- انها عملية تحول اجتماعي :
أي ان الفرد يتحول بها من طفل عضوي (بيولوجي) الى إنسان اجتماعي يقوم بدوره الاجتماعي ، ويصبح قادرا على ضبط انفعالاته وإشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية من حوله .

٣- إنها عملية فردية اجتماعية :
بمعنى إنها فردية خاصة بالفرد بالإضافة الى كونها اجتماعية لا تتم الا ضمن الجماعة وفي الإطار الاجتماعي الجماعي .

٤- إنها عملية مستمرة :
أي تبدأ بولادة الإنسان ولا تنتهي الا بموته ، ولكنها تبدأ سريعة ومن ثم تتناقص سرعتها ، لان تقدم العمر يفقد الجسم مرونته او قدرته على التكيف كما يفقد القدرات الأخرى العقلية والنفسية .

٥- إنها عملية تحركية وفي تفاعل دائم ومتغير ، وهي بالتالي عملية اخذ وعطاء ، بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التي يعيشها ومن ثم ينقل هذه الثقافة للآخرين .[٧]

وتنشط التنشئة الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل حياة الفرد وتنمو في في كل مرة يحتل فيها الإنسان موقفا او مكانا جديدا خلال مرحل نموه ، كأن يصبح ابا او يلتحق بعمل جديد ، وينتمي باستمرار الى جماعات جديدة ، فهو يتعلم دوره الجديد ويعدل من سلوكه ، ويكتسب أنماطا جديدة من السلوك ويصحب هذه التغيرات سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات ، يصبح الفرد عن طريقها عضوا فعالا متكيفا مع مجتمعه ، متعلما لقوانين السلوك وفقا للإطار الاجتماعي الذي يوجد فيه وتنتهي التنشئة الاجتماعية بنهاية حياة الفرد .[٨]

ثالثا :أهداف التنشئة الاجتماعية :

ان من ابرز الوظائف والأدوار والأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية في الوصول اليها [٩]:

- التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي ،فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه .
- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه : تنبثق المعايير الاجتماعية من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة ،فلكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فأنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد

- تعلم الأدوار الاجتماعية :لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته ، فأنه يضع تنظيما خاصا للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة ، وكذلك باختلاف ثقافة المجتمع ،فقد تشغل المرأة مركزا يشغله الرجل في نظام ثقافي أخر .
- الضبط الاجتماعي لتوجيه سلوك الأفراد وتصرفهم وفقا لوسائل الضبط العرفية والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل الدين والأسرة والمدرسة لتحقيق الآمن الاجتماعي وتيسير انخراطه في الأنماط النسقية للبناء الاجتماعي [١٠]

المبحث الرابع :مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أولا: الأسرة :

الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ ان يفتح عينية على النور ، وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا كما إنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار وعلى مر الأيام تنشئتهم في الحياة .[١١]

وقد عرفت الأسرة بأنها وحدة تتكون من شخصين يجمعها الزواج إضافة الى الأطفال الناتجين عن هذا الزواج او التبني .[١٢]

وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات المرجعية التي تؤثر في سلوك الفرد وتتحكم بسلوكياته ومعالم أخلاقياته المستقبلية بشكل كبير، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يكتسب فيها الفرد الخصائص والصفات الاجتماعية الأساسية .[١٣]

وتقع على عاتق الأسرة وظيفة الرعاية والعناية بأطفالها وتربيتهم تربية جسمية وصحية وذلك بتقديم المأكل والمشرب والغذاء الصحي لتنمية أجسامهم ، وإيجاد المأوى لهم والذي تتوفر فيه وسائل الراحة ، وحمايتهم من المخاطر ووقايتهم من الأمراض والمحافظة على نظافتهم وتعويدهم على ممارسة العادات الصحية ، كما على الأسرة تأمين اللعب لهم وتنمية بعض الأنشطة وتوجيههم في كل مراحل عمرهم .[١٤]

ويستقي الطفل من الأسرة ما يسود من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية ، ومنها فكرة الصواب والخطأ ، ويلم بما عليه من واجبات وما له من حقوق ، وكقاعدة عامة تكون الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الأساسية ، والتي تتميز بتجاوب عاطفي بين أفرادها عاملا هاما في سعادة الطفل اما الأسرة المضطربة فهي مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية ,[١٥]

وللأسرة تأثير بالغ الأهمية في عملية التطبيع الاجتماعي فكل أسرة لها سلوكها الذي تطبع طفلها عليه بما تعكسه من قيم واتجاهات على الطفل فقد تتفاوت فيما بينها من حيث القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية ، ويلاحظ ان هذه المعايير تختلف من أسرة الى أخرى في مدى قدرة الالتزام بها . فعلى سبيل المثال قد يتناول الطفل طعامه بيديه دون استخدام أدوات المائدة كما تلزمه تعاليم أسرته فيوجه في لين ورفق ، ولكن عندما يحاول خلع ملابسه في الحديقة فانه يقابل بالضرب والزجر، ومعنى ذلك ان الأسرة ربما تتهاون في تمسكها ببعض المعايير وتتشدد في بعضها الآخر وان ما ييسر للأسرة قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية ان الطفل يمر بفترة من الاتكالية ويعتمد على من حوله من الكبار مما يجعل لهم أهمية قصوى في إشباع حاجاته ،لذا نجده دائم الانصياع لهم من اجل ان يحضى بالتقبل والاعتراف منهم ، وعلى ضوء ذلك نجده يتعلم المعايير التي تحاول الأسرة تنشئته عليها وبذلك تتحول هذه القيم والمعايير لتصبح جزء من ذاته .[١٦]

ثانيا : المدرسة :

المدرسة بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته ، أوجدها المجتمع لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم وصبغهم بصبغة مستظلة ومسترشدة بالفلسفة والنظم التي رسمها وحددها بدقة متناهية ، تتأثر بكل كبيرة وصغيرة تجري في هذا المجتمع وتخضع للدوافع والمواقف السائدة فيه والمسيرة له.[١٧]

وتمارس المدرسة في المجتمع الحديث دورا هاما في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة المتخصصة التي أوكل اليها المجتمع العملية التربوية ، وأصبح يعتمد عليها في تربية أبنائه على أسس وقواعد علمية سليمة . وعندما يحضر الأطفال الى المدرسة لاول مرة ، فأنهم يجدون أنفسهم تحت إشراف مباشر من أفراد لا ينتمون الى أسرهم ولا تربطهم بهم اية صلة قرابة ، ومن ثم يتعلم الأطفال طاعة الآخرين والامتثال لقواعد المجتمع وقيمه ومعاييره المختلفة .[١٨]

وتقع على المدرسة مسئوليات في عملية التنشئة الاجتماعية تتمثل في الآتي:

- تقدم الرعاية النفسية للطفل ومساعدته على حل مشكلاته وجعله متوافقا نفسيا واجتماعيا.
- تعويده على كيفية تحقيق الأهداف بطريقة تتفق مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع .
- مراعاة قدراته فيما يتعلق بعملية التربية والتعليم .
- الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة .
- تناول القيم المتفق عليها من جانب المجتمع في مواد المدرسة وشرحها وتأكيدها .

- ممارسة الثواب والعقاب في تدعيم قيم المجتمع بتعليم التلاميذ التوقعات الخاصة بالمراكز الاجتماعية المحيطة . (١٩)
- ان تقصير المدرسة وفشلها في تحقيق رسالتها التربوية والوطنية سيؤدي الى فشل في إعداد جيل صالح كما ان انتهاج أساليب تدريس قديمة وعدم مراعاة الفروق بين الطلبة واختلاف المستويات العقلية والفكرية عندهم وعدم الاهتمام بتنمية قدرات التلاميذ سيؤدي الى كراهية البعض للمواد الدراسية وعدم الرغبة في مواصلة الدراسة (٢٠).

ثالثا : جماعة الرفقاء:

تمارس هذه الجماعة تأثيرا كبيرا بالنسبة للتنشئة الاجتماعية للطفل . وتهدف عملية الانتماء الى جماعات الأقران الى نقل المعلومات عن طريق الاندماج وإقامة علاقات جديدة ، كذلك تقوم بتعزيز النمو المعرفي لأعضائها سواء كانت معارف أم مهارات عبر المناقشات فيما بينهم وهي بذلك تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية (٢١).

ان رفقاء اللعب بشكل عام هم من يتم اختيارهم من قبل الطفل لو المراهق ،بحيث يكون هناك أشياء مشتركة بينه وبينهم مثل الميول والرغبات والطموحات والأهداف والغايات ، وهذه العلاقة بين الطفل ورفاقه ليس شرطا ان تكون على أسس روابط عائلية ،لان الطفل يختار الرفقاء من أبناء الجيران في بداية الأمر ولا يمنع ان يكون الرفقاء من أبناء الأسرة الواحدة ، ولكن تتسع الرفقة عندما يذهب الطفل الى المدرسة وهناك يقابل الآخرين ممن هم في صفه او من سنه ، وتجتمع فيه السمات والصفات التي لديه . (٢٢)

وتحقق العلاقات مع جماعة الرفاق كثيرا من الأهداف من بينها تعليم الطفل كيفية اللعب وفقا لقواعد المباريات الاجتماعية ، وتساعد في تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق وتقدم للطفل التعزيزات او المكافئات على سلوكه الطيب ، وتوفر له المثل الأعلى او النموذج المثالي الذي يقتدي به ، كما تقدم له معايير المقارنة الاجتماعية ، كما توفر فرصا جيدة للتقليد . (٢٣)

ويجب على الأسرة ان لا تمانع في انتماء طفلها الى جماعة الرفقاء ولا تعارض فيه فالطفل المحروم من صحبة الأطفال الآخرين يشاركهم اللعب طفل معزول يعتبر في غربة ووحشة ، ويحس بالضيق والملل الذي ينتاب حياته ، ويعيش في عالم من الأوهام ، في حين ان الطفل الذي له اقران من الأطفال الآخرين يعيش في عالم واقعي مليء بالبهجة والسرور ، ولكن على الأسرة ان تعلم أطفالها الكيفية التي يختار الطفل أصدقاءه على أساسها وان يهتم الآباء اهتماما كبيرا بأصدقاء أبنائهم وزملائهم في اللعب . (٢٤)

رابعا : أهمية وسائل الإعلام في المجتمع :

الوسائل الإعلامية هي المؤسسات التي تنشر الثقافة العامة للجماهير مع العناية بالنواحي التربوية النابعة من ثقافة المجتمع والتي ترتضيها الجماعة كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة المحلية ، ومن هذه الوسائل : الإذاعة والتلفاز والمجلات والصحف ودور السينما . (٢٥)

ولهذه المؤسسات دور كبير ومؤثر في الجيل الجديد وتكون فاعليه ذات حدين نافع اذا ما استغل الفائدة والتثقيف ، والأخر ضار اذا ما أسيء استخدامه ، ومن مميزات وسائل الإعلام انها مؤثرة بشكل كبير لأنها واسعة الانتشار وسريعة الاتصال ومتوفرة لدى عدد كبير من أفراد المجتمع وعن طريق هذه المؤسسات يمكن نشر المبادئ الجديدة والأسس السليمة والآراء القيمة والتوجيه التربوي الصحيح وهكذا تقوم وسائل الإعلام بعملية التنشئة الاجتماعية للإفراد . (٢٦)

ولا شك ان وسائل الإعلام تمارس دورا هاما في ما يتعلق بتنشئة الأفراد ،فهي تنقل إليهم كثيرا من الأحداث الاجتماعية والتغيرات التي تحدث في المجتمع ، والتي تندرج من وقائع الحياة اليومية العادية الى أخبار الاختراعات او الاكتشافات الجديدة في جميع المجالات ويمكن ان تكون وسائل الإعلام اذا أحسن استعمالها من اهم عوامل التقدم الإنساني وأداة لنقل أسمى الأفكار والمشاعر الإنسانية الى اكبر عدد ممكن من الأفراد . (٢٧)

ومن المعروف ان وسائل الإعلام تحتل اليوم دورا متعاظما في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تشكل اليوم الينابيع الأساسية التي يرشف منها الأطفال والناشئة قيمهم الاجتماعية وعاداتهم واتجاهاتهم ومفاهيمهم ومعارفهم ، وإذا كان من الصعوبة بمكان ان نتناول تأثير مختلف وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية عند الأطفال ، فإننا سنعمل على تناول التلفزيون بوصفه احد أهم هذه الوسائل ، وهو الوسيلة الإعلامية التي تستجمع في ذاتها أهم مقومات العملية الإعلامية : كالصوت والصورة واللون والحركة والإيماءة . (٢٨)

المبحث الخامس:وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية

أولا : مفهوم الإعلام :

يرى الباحث هشام اعبابو ان مفهوم الإعلام ينطلق من انه كل وسيلة جماهيرية هدفها الأخبار والإعلام والتثقيف وكذلك الترفيه ، ويعد الإعلام عالما في حد ذاته له أهدافه ورسائله ووسائله ومن بين وسائل الإعلام نجد الكتب والصحف والإذاعة والتلفزيون . (٢٩)

والإعلام هو عملية اجتماعية مترابطة ومتداخلة مع بعضها البعض ، يتم بموجبها نقل مادة او مواد إعلامية بغض النظر عن طبيعة ونوعية هذه المادة او المواد من

مرسل الى مستقبل عبر وسيلة نقل ملائمة بهدف نقل استجابة او ردة فعل لدى المتلقي سواء كانت ايجابية او سلبية تنعكس على أفكاره وتصوراته واتجاهاته وسلوكه .(٣٠)

ان نجاح الرسالة الإعلامية يتوقف على عدد من الشروط ومنها

- وضوح الرسالة الإعلامية : اذ ان عملية الإعلام مشاركة وتفاهم أي انها عملية تناغم بين المرسل والمستقبل ، والتشويش او التداخل قد تقف عائقا دون فهم الرسالة ومن أسباب ذلك التشويش احتواء الرسالة على ألفاظ غير معروفة او كانت سرعة المتحدث غير ملائمة ، او الطباعة رديئة او الصوت ضعيفا.
- الظروف المحيطة بالرسالة : حيث توثر تأثيرا كبيرا على مدى تقبل الرسالة الإعلامية او رفضها ، ذلك لان نفسية المستقبل وطريقة تربيته ودرجة ثقافته تؤثر على كيفية استجابته لها .
- القيم والمبادئ الاجتماعية : اذ يعتمد مدى النجاح على درجة تأثير المستقبل بالقيم السائدة في المجتمع واندماجه فيها . (٣١)

ثانيا : **تطور وسائل الإعلام وأهميتها :**

يعد الإعلام واحد من أقدم الممارسات التي عرفتها المجتمعات البشرية ، بعده الطريقة التي يفصح بها الإنسان عن مكنوناته الفكرية ويعبر بها عن مشاعره وأحاسيسه الإنسانية لتلبية حاجاته العقلية والغريزية التي تتطلبها طبيعة العيش في إطار الأسرة والجماعة الاجتماعية ، وقد نشأ الإعلام مع الإنسان وتطور بتطور حياته وحاجاته الأساسية الا ان العديد من الباحثين يرجعون بداية الإعلام الجماهيري الحديث الى منتصف القرن الخامس عشر عند اختراع المطبعة من قبل غونتبرغ ونطور تقنيات الطباعة وتعدد وظائفها الاجتماعية والثقافية والتعليمية . (٣٢)

وفي بداية القرن التاسع عشر ظهرت الصحف التي خاطبت الإنسان العادي والعامة وأيضا وسائل الإعلام الكهربائية مثل التلغراف والتلفون وانتشار الصحافة الجماهيرية وزيادة أهميتها فضلا عن انتشار التعليم وتطوره وما تلا ذلك من تطورات متلاحقة .

وتأتي أهمية الإعلام من النواحي الآتية :

١- انه قوة مؤثرة في تكوين الإنسان : فهو ذات شأن في توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب وفي إعداد الروح والعقل وبناء الجسم ، لاسيما اذا كان القائمون عليها خبراء وأخصائيين في التوجيه في علم النفس والتربية والإعلام ، ذلك ان الإنسان في نظر الإعلام يتغذى بالخبر وينمو بالفكر ويتعافى بالمعلومة وهذا يوضح أهمية الإعلام في صياغة شخصية الإنسان .

٢- انه قناة حضارية سريعة التأثير في المجتمعات : فهو رمز من رموز التحضر والتقدم في مقياس الأمم والمجتمعات وسبيل الدولة الحديثة في إظهار مبادئها وقيمها ومنجزاتها وأداتها في توجيه شعبها لبلوغ أهدافها وأمالها.

٣- انه سبيل الأمة في التأكيد على هويتها : فمن المؤكد ان لكل امة من الأمم مبادئ وقيم ومفاهيم خاصة بها تمثل شخصيتها وتعبر عن نظرتها في الحياة وتنم عن تصورها للوجود فتحرص على استمرارها ، والمحافظة عليها ووقايتها من عوارض الزمن وصراع الأفكار . (٣٣)

ثالثا : دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

١- التلفزيون

يعد التلفزيون إحدى أهم الوسائل الإعلامية الفعالة في عملية صياغة الرأي العام وهندسة السلوك الإنساني ، ويعتقد الكثير ان التلفزيون استطاع ان يحدث ثورة في أمزجة البشر وفي عادات الشعوب وثقافاتها ومن اجل التعبير عن أهمية التلفزيون بدأ المفكرون يستخدمون مفاهيم ودلالات أدبية بالغة الدلالة لوصف هذا التأثير الذي يمارسه التلفزيون في حياة الطفل وفي تكوينهم النفسي ، وقد أطلق علية المفكرون الأمريكيون الأب الروحي للطفل وأطلقوا على أطفال اليوم (أطفال التلفزيون) او جيل التلفزيون وهم يعنون بذلك ان الأطفال يتلقون تربيتهم على أيدي ثالوث تربوي يتمثل في الأب والأم والتلفزيون . (٣٤)

وللتلفزيون تأثير واضح في تعديل بعض الاتجاهات وتوجيه الاهتمامات والتأثير في بعض أنواع السلوك الاجتماعي والذوق العام والقيم الاجتماعية لا سيما عند الأطفال وخلاصة القول ان التلفزيون يساعد على عملية التغيير الاجتماعي للأسرة والمجتمع . (٣٥)

أهمية التلفزيون :

ان من الجوانب الايجابية للتلفزيون انه ينمي لدى الطفل القدرة على التخيل ويستثير الخيال كما يعمل على توعيته بأهمية دور كل من الولد والبنت في الحياة ، كما ان الكثير من البرامج التلفزيونية تحث على بر الوالدين وفعل الخير وعمل الإحسان عن طريق ما تقدمه من مشاهد مأسوية عن الفقراء والمصابين او المنكوبين في حوادث مما يجعل الناس يتأثرون بها ويسارعون الى فعل الخيرات في مثل هذه الحالات لتقديم العون الى إخوانهم المنكوبين ، كذلك فأن بعض البرامج الدينية تبصر المشاهدين بأمور دينهم الإسلامي الحنيف وتقدم لهم بعض الآيات القرآنية مع تفسيرها وشرحها لهم ، كما تجيب عن استفساراتهم وأسئلتهم ، وتدير الحوار والمناقشة مع

بعض العلماء حول بعض الأمور والقضايا التي تهمهم وتتعلق بشؤون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها بما يتماشى مع تعاليم دينهم .[٣٦]

ومن النواحي الايجابية الأخرى التي أفادت منها الأسرة والمجتمع هي

١- مساهمة التلفزيون في نشر الوعي العام والسياسي منه خصوصا بين مختلف فئات المجتمع وخصوصا تلك الفئات الأقل حظا في التعليم لان التلفزيون لم يكن يتطلب من المتلقي التعليم ، بل ان التلفزيون يقدم أكثر برامجه بلغة سهلة وتقديم ميسر كي تصل الى الجمهور العريض من المتلقين .

٢- ساهم التلفزيون في تحسين الوعي الصحي والبيئي على الخصوص من خلال برامج الإرشاد والوعظ والدعاية والإعلان

٣- ساهم التلفزيون في الترويج للغة العربية الميسرة لكل فئات المجتمعات العربية مما ساهم في التخفيف الكبير من حدة اللهجات المحلية لصالح اللغة العربية الصحفية او الميسرة لجميع الفئات ، وبذلك فقد تلاشى خطر سيادة اللهجات المحلية وزادت فرص التفاهم والتواصل بين شعوب البلاد العربية . [٣٧]

الجوانب السلبية للتلفزيون:

تبرز الجوانب السلبية للتلفزيون في أربعة مستويات جسدية وانفعالية ومعرفية واجتماعية ، ويلاحظ الدارسون ان الجلوس الطويل الى شاشة التلفزيون يؤدي الى أضرار صحية تتعلق بالعيون والجملة العصبية وبنية الجسد ، فالأطفال يأكلون إثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية كمية من الطعام أكثر مما يحتاجون اليه دون مضغ جيد مما يؤدي بالطفل الى السمنة . [٣٨]

وتكون أثار المشاهد التلفزيونية اكبر واخطر عندما يشاهد الأطفال بعض البرامج المخيفة التي تؤدي الى قلق كبير ، والى تعذر النوم لديهم كما يؤدي الى تعرضهم لأحلام وكوابيس مزعجة . ويبرز الجانب السلبي للتلفزيون في نوع المعرفة التي يقدمها ، ولا سيما عندما يشاهد الأطفال برامج الراشدين ، لان استمرار الأطفال في مشاهدة هذه البرامج المخصصة للكبار يؤدي كما يقول (جويف كلايبر) الى إحداث انطباعات عميقة لحياة الكبار على تفكير الطفل وبالتالي فأن ذلك يؤدي الى نضج مبكر سابق لأوانه عند الطفل .[٣٩]

وتتضح خطورة برامج العنف في التلفزيون من النتائج التي توصل اليها بعض الباحثين - ان بعض الأطفال الصغار وقليلا من الكبار يخلطون بين الواقع والخيال ويقلدون الأعمال العدوانية التي يرونها في التلفزيون في تصرفاتها العادية في الحياة .

- الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون وفي نفوسهم ميل نحو الاعتداء يحتمل ان يتذكروا الأعمال العدوانية وان يقوموا بمثلها اذا أحسوا بميل للاعتداء .

- بصرف النظر عن المبادئ الأخلاقية والقيم نجد الأطفال على استعداد لتذكر العنف واستخدام أساليبه .
- يرغب الأطفال ان يكونوا مثل الشخصيات الناجحة التي يرونها في الخيال ويميلون الى تقليدها سواء كانت شريرة او تعمل في جانب الخير . (٤٠)

وقد يكون دور التلفزيون سلبا على الشباب اذا ما نظرنا الى ما تعرضه القنوات الفضائية من عنف وإدمان وقتل ومطاردات بوليسية مما يثير في نفس الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة جنوح نحو ارتكاب الإدمان والمطاردات واستخدام العنف والانحراف وبالتالي يلزم مراقبة الشباب في مرحلة المراهقة وما بعدها ومحاولة تنظيم برامج تثقيفية وحجب أفلام الرعب والقتل والجريمة عن الشباب خوفا من التقليد كالسطو على البنوك . (٤١)

الصحافة والكتب والمجلات :

تمثل الصحافة احد القنوات الرئيسية التي تنهل منها شرائح واسعة من فئات المجتمع المعلومات المتنوعة من سياسية واجتماعية واقتصادية وعسكرية ودينية ورياضية وثقافية ، فهي تشكل الزاد المعرفي اليومي الذي يتغذى عليه الرأي العام بكل فئاته وطبقاته وتزوده بأخبار الحوادث والوقائع التي تحدث في بقاع مختلفة من عالمنا الفسيح . (٤٢)

وتزداد أهمية الدور الاجتماعي الذي يقوم به هذا الضرب من وسائل الإعلام يوما بعد يوم فانتشار الصحافة في العالم أصبح حقيقة واسعة فهي تعد من أقوى وسائل التثقيف والتربية الشعبية ، وان الدور الذي تقوم به بالنسبة لعدد كبير من البالغين لا يقل عن الدور الذي تتركه الصحف في الحياة الحديثة وهي لا تزال على الرغم من انتشار وسائل الإعلام الأخرى أقوى وسيلة في التأثير على الرأي العام الذي يحتل اليوم مكان الصدارة .(٤٣) وتساعد الصحف على كيفية تربية النشء وإتباع احتياجاتهم المختلفة وبالذات المتعلقة بالرضاعة وتقديم الغذاء النافع من خلال الإعلانات والإشارات والنصائح التي تنشر من على صفحاتها ، كما تساعدهم على تجنب العدوى والأمراض المختلفة من خلال أهمية التطعيم واللقاحات وتجنب الاختلاط بالكبار والمرضى وبالذات المعدية . وتساعد الصحافة على زيادة المحصول لغويا بما في ذلك تنمية قدراتهم على القراءة والكتابة والحساب وخلافها من العمليات . (٤٤)

كما تساعد الصحافة في تعريف النشء على العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية التي توارثها المجتمع عن الأجيال السابقة وأهميتها في تنظيم شؤون المجتمع وبقائه واستمراره متماسكا . كما تعمل مجلات الأطفال على زيادة ومعرفة

الأطفال ببيئاتهم الطبيعية التي يعيشون فيها بكل ما فيها من جبال وانهار وسهول وبحار ومعادن وطيور وحيوانات وغابات بالإضافة الى الظواهر الطبيعية الأخرى .(٤٥)

وقد توسعت الصحف في إعداد صفحاتها وفي ضخامة الإحجام التي تصدر بها لمخاطبة قطاعات اكبر من جمهور القراء وبدأت تتبع أسهل السبل لمخاطبة هذه القطاعات من مختلف الفئات والأعمار بما يرضي أذواقهم ويلبي احتياجاتهم اليومية والمجتمعية .(٤٦)

غير ان نسبة غير قليلة من هذه الصحف غالبا ما تعالج الموضوعات المثيرة وخاصة الموضوعات الجنسية والبوليسية والعلاقات العاطفية وقصص الإجرام ، مثيرة بذلك دوافع الإنسان وحاجاته المختلفة في صورتها البدائية ومحفزة خيال المراهق وانفعالاته وحبسه كثيرا في عالم من أحلام اليقظة ، مما يغريه الى ممارسة وتجربة ما يقرأ ،او قد يشوه أفكاره عن تلك الموضوعات ، او يمكن انها تزوده بمعلومات وأفكار مضلله خاطئة عنها وعما تنطوي عليه من علاقات إنسانية مختلفة بحيث اذا وجد في أي موقف من تلك المواقف قفزت الى ذاكرته تلك الأفكار والمعلومات التي يقرأها والتي قد تعرضه للاضطراب والقلق النفسي والزلل والخطأ والانحراف . (٤٧)

لذا تدعو الحاجة الضرورية والملحة الى تقييد ما ينشر في وسائل الإعلام المكتوبة من أخبار مضلله وأفكار مسمومة وقصص مثيرة تدعو الى التحلل الخلقي وتثير في النفوس كوامن شهواتها غير المهذبة وذلك من اجل خلق جيل يتحلى بالخلق القويم ويشرئب الى مناهل الخير والعفة ، لاسيما ونحن في مرحلة أصبحت نسبة المتعلمين والمثقفين تمثل قطاعات عريضة من شرائح المجتمع المختلفة من اجل ان تسهم وسائل الإعلام دورها في محاربة الظواهر والممارسات السلوكية المنحرفة وإبراز أهمية القيم الإنسانية الفاضلة في الحياة . (٤٨)

الانترنيت :

في بداية نشأت الانترنيت كان بمنزلة المنتدى العلمي للربط بين المؤسسات الأكاديمية كالجامعات ومراكز البحوث ، وقد وقف مؤسسوها الأوائل موقفا حازما ضد أي نشاط تجاري او تسلل إعلاني او إعلامي ، ولم يقدر لهذه (النزاهة المعلوماتية) ان تستمر فسرعان ما أدركت القوى الاقتصادية التقليدية المزايا العديدة لهذه الشبكة يكفينا منها قدرتها الفائقة على ربط مصادر الإنتاج بمنابع الطلب وكونها وسيلة فعالة لتقل بضائع صناعة الثقافة . (٤٩)

وكان لدخول الحواسيب واستخدامات الانترنيت في الجامعات والمدارس الفضل في نشر ثقافة ومهارات استخدام الانترنيت بحيث بات من لا يجيد استخدام الانترنيت

كمن كان لا يجيد القراءة والكتابة قبل نصف او ربع قرن من الزمان . [٥٠]ومن فوائد شبكة الانترنيت هي :

١- البريد الالكتروني :
حيث يمكن مراسلة اي شخص في العالم ويتميز بخاصيتين اساسيتن وهي السرعة وانعدام التكلفة لان قيمة الاشتراك مدفوعة وهناك خاصية ثالثة وهي ضمان وصول الرسالة حيث ان الرسالة ترجع لمرسلها اذا كان العنوان خاطئا ، لذا تستفيد منه الشركات والمؤسسات في مراسلاتهم الذين يستخدمونها مثلا للاتصال بعوائلهم حول العالم وأصدقائهم وأبنائهم المبتعثين
٢– الباحثون والطلاب :
حيث يمكنهم الانترنيت من الاطلاع على المستجدات في الأبحاث والمعلومات التي تهم الباحث في تخصصه من المواقع والنشرات والدوريات أيضا يمكن البحث عن المراجع من الكتب والأبحاث عن طريق المكتبات الالكترونية مثل مكتبة الكونكرس .
- الأخبار :
كما يمكن الاطلاع على الأخبار بأنواعها حول العالم عن طريق مواقع وكالات الأنباء والمواقع الإخبارية التي تقوم بشر الأخبار أولا بأول .
كما يمكن الاتصال بواسطة الانترنيت من جهاز الهاتف النقال وخدمات الاتصال الأخرى مثل الفاكس وخدمات البريد الصوتي . [٥١]
ومن المتفق عليه ان شبكة الانترنيت جاءت بالكثير من الآثار الايجابية التي يقف على رأسها فتح الأبواب المعرفية أمام كل من يطرقها ، وهي أيضا يسرت الاتصال والتواصل بين الأفراد والجهات العلمية والثقافية والبحث العلمي ، لكن البعض يجادل في ان الدول الغربية التي أنشأت هذه الشبكة وأغرقتها بفيض متواصل من المعلومات والصور والبيانات ستظل تحجب المعطيات الأساسية التي تصنفها في نطاق الأسرار العلمية ، وان المعطيات المعرفية والثقافية التي تجد على الشبكة ما هي الا معطيات مستهلكة لا تقدم كثيرا ولا تأخر ، لكن الشبكة وفرت أمام مستخدميها فرصا ذهبية للتواصل في شتى المناقشات الحرة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وعلميا مما ينعكس على تفهم مشكلات الشعوب والجماعات وقضاياها المختلفة . [٥٢]

النتائج الإجمالية للبحث:

١- لقد كان من الضروري معرفة نتائج البحث على ضوء الأهداف التي أعدت مسبقا ضمن إطار نظري وهو عناصر الدراسة ، وقد تطرق البحث الى معرفة دور وسائل الإعلام الايجابية والسلبية وقد تم تناول ذلك في الدراسة النظرية وقد بينا من خلال البحث الكثير من الجوانب الايجابية لتلك الوسائل خاصة في ظل

الانتشار الواسع لتلك الوسائل واثر ذلك في التنشئة الاجتماعية السليمة وخلق أنماط سلوكية ايجابية اتجاه الكثير من المجالات التربوية والاجتماعية والحضارية وخاصة في مجال العلاقات الأسرية .

٢- من الضروري اليوم الاستفادة من وسائل الإعلام والاتصال وخاصة المرئي منها من اجل إحداث التغيرات التنموية المنشودة ، وقد عرفنا كيف ان تلك الوسائل المتنوعة قد ساهمت في بلورة الاتجاهات الايجابية وخاصة في المجتمعات التقليدية والنامية اتجاه الكثير من الأمور الاجتماعية وتنوير أبناء المجتمع وتغيير وتصحيح الكثير من المفاهيم وإحداث تغييرات ايجابية تساعد في عملية التقدم والنمو الحضاري المنشود للمجتمع .

٣- يمكن القول ان هناك الكثير من الآثار السلبية المترتبة على استخدام وسائل الإعلام وخاصة المرئي منها خاصة اذا ما كان وقت التعرض للتلفاز طويلا وبدون توجيه من الراشدين الأمر الذي ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي ويساهم بالتالي في التسرب من التعليم ومن ثم التسكع والتشرد في الشوارع وبالذات في دول العالم الثالث الذي أصبح يعج بالعديد من الظواهر السلبية والممارسات الخاطئة كتعاطي المخدرات والبطالة والتسول والعديد من المشاكل الأخرى .

التوصيات والمقترحات :

التوصيات التي تقترحها الدراسة :

١- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية حول أهمية دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية ، ومتابعة تأثير تلك الوسائل من اجل توضيح الجوانب السلبية والايجابية .

٢- إقامة برامج التوعية من خلال وسائل الإعلام بشكل عام والتلفزيون منها على وجه التخصيص ، بالمضار المحتملة لبعض القنوات التي لا تلتزم بالمعايير والقواعد المهنية في بث برامجها اليومية .

٣- دعوة قنوات البث الفضائي بشكل خاص. ووسائل الإعلام بشكل عام على الاهتمام بقضايا الشباب والأسرة وتربية الأبناء وان تعمل على حل مشكلاتهم في مختلف أوجه نشاطات الحياة.

٤- دعوة وسائل الإعلام في التركيز على برامج تعليم المرأة ورفع الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي لها وحمايتها من العنف الأسري وتمكين المرأة من اخذ دورها الطبيعي في كافة المجالات الحياتية .

٥- ضرورة التأكيد على دور الأسرة في رعاية ووقاية أبنائها من الاستخدام السلبي لبعض وسائل الإعلام وذلك من خلال المتابعة والتوجيه والاهتمام .

٦- ضرورة الاستعانة بالمختصين في مجال الإعلام من اجل تحديد المحتوى الذي تقدمه البرامج التلفزيونية والإذاعية في مجال التنشئة الاجتماعية للشباب .
٧- تشجيع إنتاج المواد والبرامج الموجهة ومن خلال كافة الوسائل الإعلامية (الندوات ،والنشرات ، والتلفاز ، والإذاعة ، والمطبوعات) من اجل إيصال المعلومات الاجتماعية والثقافية والتربوية والترفيهية وعلى أسس علمية مدروسة من اجل إبراز القيم الايجابية في المجتمع .
٨- يقترح الباحث توجيه وتشجيع الباحثين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية الى إجراء المزيد من الدراسات عن موضوع الدراسة خاصة بعد التطور الكبير الذي تشهده وسائل الإعلام والاتصال ، وتعميق الوعي الاجتماعي في كيفية الاستفادة من تلك الوسائل بشكل ايجابي وتقليل حجم التأثير السلبي .

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث دور الإعلام ووسائله المختلفة من تلفاز وصحافة وإذاعة وانترنيت وغيرها والتي تعد من الوسائل التربوية المهمة في تربية الأفراد والجماعات في كافة المجتمعات الحديثة حيث تسعى تلك الوسائل إلى غرس القيم الاجتماعية والمفاهيم الأساسية للمجتمع وتوجيههم بطريقة رشيدة خاصة وسائل الإعلام المهنية الصادقة التي تدرك وظيفتها باعتبارها ناقلة للقيم الحضارية والإنسانية وتفعيلها في نفوس الناشئة من الشباب والأطفال وبأساليب حديثة تتناسب مع مقاييس الفهم المعاصر وبشكل منسجم مع ثقافة المجتمع الأخلاقية والدينية والاجتماعية مما يكسبها أهمية في عملية بناء المجتمع واثر ذلك في التنشئة الاجتماعية التي أصبحت محور كل مجتمع متحضر خاصة اذا علمنا ان الإعلام بات يشكل اليوم الوسيلة التربوية الأوسع انتشارا والأكثر تأثيرا على وعي ومدارك الناس .

المصادر والهوامش

١- د. إبراهيم ناصر ، علم الاجتماع التربوي ، دار وائل ، ط٢، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨، ص٥٣.
٢- .د. طلعت إبراهيم لطفي ،مبادئ علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض، ط٢، ١٩٨١، ص١٣٥.
٣- د. علي اسعد وطفة ، د. علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، ط١ ، دار مجد ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٢٠٨.
٤- د. حسين عبد الحميد رشوان ، التنشئة الاجتماعية ، دراسة في علم الاجتماع النفسي ،ط١، دار الوفاء، الإسكندرية ، ٢٠١٢، ص٤.
٥- د. عبد علي سلمان ، المدخل الى الانثروبولوجيا الاجتماعية ،ط١ ، العراق ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٧، ص١٧٧.
٦- د. إبراهيم ناصر ، مصدر سبق ذكره ،ص٥٤
٧- د. إبراهيم ناصر ، مصدر سبق ذكره ،ص ٥٨
٨- د. حسين رشوان حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٩.
٩- د. صالح محمد ابو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط٧ ، دار المسيرة ، عمان الاردن ، ٢٠١٠، ص١٨,
١٠- د. معن خليل عمر ، التنشئة الاجتماعية ، ط١،دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٦، ص٦١.
١١- د. زينب إبراهيم ،علم الاجتماع العائلي ، ط١، مصر ، ٢٠٠٧، ص١١٨.
١٢- احمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٧، ص٦٣
١٣- د.رجاء محمد قاسم ، دور الجماعات المرجعية في الحد من انحراف الشباب ، وقائع أعمال المؤتمر السنوي الثالث لبيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٠ ،ص١٦٤.

١٤- إبراهيم ناصر، مصدر سبق ذكره ، ص٦٧
١٥- د, حسين عبد الحميد احمد، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٤.
١٦- د. زينب ابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٨.
١٧- د. إبراهيم ناصر ، مصدر سبق ذكره ،ص٧١
١٨- د. طلعت إبراهيم ، مصدر سبق ذكره ،، ص١٣٨
١٩- د.حسين عبد الحميد احمد، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٩
٢٠- د. رجاء محمد قاسم ، مصدر سبق ذكره ،ص١٦٦
٢١- د. ياسين البكري وهالة كريم تركي، التنشئة الاجتماعية السياسية والتحول الديمقراطي في العراق ، دار الشؤون الثقافية ،ط١، العراق ، ٢٠١٣، ص ٢١٤.
٢٢- إبراهيم ناصر ، مصدر سبق ذكره ،ص٩٣
٢٣- د. عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس الأسري ،دار النهضة العربية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٣، ص٢٢٣.
٢٤- د. حسين عبد الحميد احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤٢.
٢٥- د. معتز الصابوني ، علم الاجتماع التربوي ، دار أسامة ، ط١، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٦، ص٨١
٢٦- د. معتز الصابوني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨١
٢٧- د, طلعت إبراهيم ، مصدر سبق ذكره ،ص١٣٩
٢٨- د. علي اسعد وطفة ، د. علي جاسم الشهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٨.
٢٩- د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، وسائل الإعلام والطفل ، ط١، دار المسيرة ، عمان ،الاردن ، ٢٠١٢، ص٤٩
٣٠- د. صالح خليل الصقور ، الإعلام والتنشئة الاجتماعية ، ط١، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، ٢٠١٢، ص ١٩.
٣١- د. مروة عبدالجبار ، الطفل في الإعلام ، ط١، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢، ص ١١٦.
٣٢- د. مصطفى حميد كاظم ، الإعلام والتنمية البشرية ، ط١، دار الآفاق المشرقة ،الأمارات العربية ، ٢٠١١، ص٩٧.
٣٣- عبد الرزاق الدليمي ، مصدر سبق ذكره ،ص٦٠
٣٤- د. علي اسعد وطفه ،د. علي جاسم الشهاب ، مصدر سبق ذكره ،ص٢٠٩
٣٥- عبد الرزاق الدليمي ، مصدر سبق ذكره ،ص ٦٠
٣٦- د. صلاح احمد العزي ، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي ، ط١، دار غيداء ، عمان ، أردن ،٢٠١٠، ص١١٢.
٣٧- عزام ابو الحمام ، الإعلام والمجتمع ، ط١، دار أسامة ، الأردن ، عمان ، ٢٠١١، ص٢٠٩.
٣٨- علي وطفة ، د. علي جاسم الشهاب ، مصدر سبق ذكره ،ص٢١٨.
٣٩- د. علي وطفه ، د. علي جاسم الشهاب ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٩.
٤٠- د. تيسير احمد ، الاتصال وقضايا المجتمع ، ط١، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ص١٣٩.
٤١- د. سناء محمد الجبور ، الإعلام الاجتماعي ، ط١، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٤،ص٦٣.
٤٢- صلاح احمد ألعزي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢١.
٤٣- د. صلاح احمد ألعزي ، مصدر سبق ذكره ،ص١٢٢.
٤٤- صالح خليل القصور، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٠.

٤٥- صالح خليل القصور ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩١.
٤٦- د. تيسير احمد ، الاتصال وقضايا المجتمع ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٣.
٤٧- صلاح احمد ألعزي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٢.
٤٨- د. صلاح احمد ألعزي ، مصدر سبق ذكره ،ص١٢٣.
٤٩- د. حميد جاعد محسن ، علم اجتماع الإعلام ، ط١، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٦، ص٩٨.
٥٠- عزام أبو الحمام ، الإعلام والمجتمع ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٧.
٥١- د. حسين عبد الجبار ،اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر ، ط١، دار أسامة ،عمان ،الأردن ، ٢٠٠٩،ص٨٥-٨٦
٥٢- عزام أبو الحمام ، الإعلام والمجتمع ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٢٩.
*: د. صالح خليل الصقور ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٨. وأيضا عزام ابو احمد ، مصدر سبق ذكره ،ص١٢٣، وأيضا حارث صاحب محسن ،الإعلام المرئي وأثره على التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥، ص٢٣.
*: د.محمود خليل ، د.محمد عبد الفتاح. الوظائف التربوية للتلفزيون الفلسطيني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية ، فلسطين ، ١٩٩٨. ص١٨-٢٠
* : د. محمد خليل الرفاعي ، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة ،مجلة جامعة دمشق ، مج ٢٧، العدد الأول ، ٢٠١١، ص٥٠-٥٢.
* : د. عبدالواحد حميد ، اثر الإعلان المرئي على أطفال سلوك الرياض من وجهة نظر أولياء أمورهم ، مجلة جرش ، العدد الأول ، الأردن ، ٢٠١٢، ص٢٠- ٢٢.